66 - ـ فصل : الهمة العالية .

دعوت يوما فقلت : اللهم بلغني آمالي من العلم و العمل و أطل عمري لأبلغ ما أحب من ذلك .

فعارضني وسواس من إبليس فقال : ثم ماذا ؟ أليس الموت ؟ فما الذي ينفع طول الحياة ؟ .

فقلت له : يا أبله : لو فهمت ما تحت سؤالي علمت أنه ليس بعبث .

أليس في كل يوم يزيد علمي و معرفتي فتكثر ثمار غرسي فأشكر يوم حصادي ؟ .

أفيسرني أنني مت منذ عشرين سنة ؟ لا و ا لأني ما كنت أعرف ا تعالى عشر معرفتي به اليوم .

كل ذلك ثمرة الحياة التي فيها اجتنيت أدلة الوحدانية و ارتقيت عن حضيض التقليد إلى يفاع البصيرة و اطلعت على علوم زاد بها قدري و تجوهرت بها نفسي .

ثم زاد غرسي لآخرتي و قويت تجارتي في إنفاذ المباضعين من المتعلمين و قد قال ا لسيد المرسلين : { و قل رب زدني علما } .

و في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة Bه عن النبي صلى ا عليه و سلم أنه قال : [لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا] .

و في حديث جابر بن عبد ا Bهما قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [إن من السعادة أن يطول عمر العبد و يرزقه ا D الإنابة] .

فيا ليتني قدرت على عمر نوح فإن العلم كثير و كلما حصل منه حاصل رفع و نفع